وَجَدَهَا تَغْرُبُ

فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت : ٦٩]

.. سبل الله تعالى ، يهدي الله تعالى إليها المحسنين ، الباحثين بكلِّ جهدهم عنها ، المتَّبعين لرضوانه جلَّ وعلا ، عبر تدبّر كتابه الكريم ..

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة : ١٥ - ١٦]

.. وكلُّ السبل الأخرى غير سبيل الله تعالى ، ليست مستقيمة ، وإتّباعها يؤدّي إلى التفرّق والضلال والابتعاد عن التقوى ..

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٣]

.. فسلوك سبل أُخرى غير سبيل كتاب الله تعالى ، في تفسير دلالات عبارات كتاب الله تعالى ، يؤدِّي إلى الضلال ، وإلى نتائج متناقضة ، كلٌّ منها يتبع للسبيل الذي تمّ سلوكه ..

.. من الضلال الذي خاض به الكثيرون ، ما بين متَّبع للموروث كإتِّباع القطيع لمن يقوده ، وبين باحثٍ عن نقصٍ وعيبٍ يريد إلحاقه بكتاب الله تعالى .. من هذا الضلال .. تفسيرهم لقول الله تعالى عن ذي القرنين : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف : ٨٦] ، بأنَّه : شاهد الشمس كأنها تغرب في عينٍ حمئة ، وشبَّهوا ذلك براكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر إذا لم ير الشط ، فحملوا كلمة ﴿ وَجَدَهَا ﴾ على أنَّها تعني رؤية العين فقط ، وهي هنا – كما زعموا – رؤية لا تطابق الحقيقة .. بمعنى : أنَّ الناظر إلى الشمس يتخيل كأنها تغيب في تلك البحار .. بمعنى : ما وجده هو مشاهدة غير حقيقيّة للعين ، وليس واقعاً وحقيقة ، وبالتالي – حسب قولهم – القرآن لا يقول بغروب الشمس في عين حمئة ..

.. باختصار .. قالوا : كلمة ﴿ وَجَدَهَا ﴾ هي بمعنى : حسبها ، وتوهَّمها ، وتخيَّلها .. وهذا بعيدٌ جداً عن دلالات الجذر (و ، ج ، د) في كتاب الله تعالى ..

.. الآخرون .. أخذوا هذا الخطأ التفسيري ، وبيَّنوه ، وحمَّلوه على كتاب الله تعالى ، بغية الطعن بمصداقيّته كونه من عند الله تعالى .. وقالوا : ذو القرنين وُصف في القصّةِ ذاتها بأنه ممكَّن من قبل الله تعالى في الأرض ، وأن الله تعالى قد آتاه من كلِّ شيء سبباً ، وأنَّه بلغ مغرب الشمس من خلال سببٍ أتبعه لما آتاه الله تعالى من الأسباب ، ومن خلال

تمكينه في الأرض ، وهذا يقتضي أنَّ الشمس تغرب في عينٍ حمئة كحقيقة ، وليس كوهم وتخيّل ..

.. وقالوا أيضاً .. لو كانت كلمة ﴿ وَجَدَهَا ﴾ تعني رؤية غير مطابقة للحقيقة ، لاقتضى ذلك إمكان انكار ثوابت كثيرة يحملها كتابُ الله تعالى ..... فلو كانت كلمة ﴿ وَجَدَهَا ﴾ تعني رؤية غير حقيقية (هي رؤية العين فقط) ، ومجرد رؤية شخص أو مجموعة من الناس دون مطابقة للواقع ، فكيف بنا أنَّ نفهم النصوص التالية ..

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ [آل عمران : ٣٧]

﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٣٢]

﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ [الأعراف : ٤٤]

﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ [يوسف : ٦٥]

﴿ ..... وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ﴾ [الكهف : ٤٩]

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ [الكهف : ٦٥]

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ [الكهف : ٧٧]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ ..... ﴾ [الكهف : ٩٠]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا ..... قَوْمًا ﴾ [الكهف : ٩٣]

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [النور : ٣٩]

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾

﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [النمل : ٢٣ – ٢٤]

﴿ ..... فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ..... ﴾ [القصص : ١٥]

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصص : ٢٣]

.. والحقيقة .. أنَّ كلامهم (في هذه الجزئيّة) منطقي ، وأنَّ تحليلهم سليم ، فكلمة : ﴿ وَجَدَهَا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف : ٨٦] لا يمكن أن تعني : حسِب وتوهَّم وتخيَّل ، ولا يمكن أن تعني مجرَّد رؤية شخصيّة ، مخالفة لحقيقة واقع مغرب الشمس المعني في هذه القصّة في كتاب الله تعالى ..

.. بداية قصّة ذي القرنين تبدأ بكلمة ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ ﴾ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنْ ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ .. وهذه الكلمة ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ ﴾ نراها بصيغة المضارع .. فالسؤال عن ذي القرنين ، وحقيقته ، لن ينتهي .. وفي كلِّ زمان ومكان سيبقى الأمر مطروحاً للسؤال ، كون دلالات هذا النصِّ الكريم ، تحمل لكلِّ جيل ما يناسب آخر ما وصل إليه العلم ، في ذلك الجيل ..

.. والعبارة القرآنيّة ﴿ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ ، نرى فيها كلمة ﴿ قُلْ ﴾ ، وهي أمرٌ من الله تعالى ، لحامل القرآن الكريم ، بأن يجيب السائلين في كلِّ زمانٍ ومكان .. وكلمة ﴿ سَأَتْلُواْ ﴾ ، نراها بصيغة المضارع التي يتصدَّرها حرف السين ، بمعنى : سوف أخبركم منه ذكراً ، سأقصّ عليكم منه خبراً ، بما يتناسب مع درجة التدبّر لهذا

النصِّ الكريم ، ومع درجة التطوّر الحضاري في العصر الذي تُطرح فيه الأسئلة .. وما سوف يقصّه حامل القرآن الكريم في كلِّ زمانٍ ومكان للسائلين هو ﴿ ذِكْرًا ﴾ ، ممّا يحمل هذا النصِّ الكريم من قصّة ذي القرنين ﴿ مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ .. ومن هنا نرى أنَّ هذا النصَّ الكريم يحمل ذكراً لكلِّ عصر ، بما يتناسب مع المعطيات الحضاريّة لذلك العصر ، ولا ينتهي الذكر المحمول بهذا النصِّ الكريم ، عند عصرٍ من العصور يتمُّ الإخبار به عن هذا الذكر وينتهي الأمر .. أبداً .. هناك ذكرٌ لكلِّ عصر ، حسب درجة التطوّر العلمي في ذلك العصر ..

.. العبارة القرآنيّة ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ، تعني إنّا وطّأنا له الأرض وأعطيناه القوّة (بمختلف أشكالها) فيها .. والعبارة القرآنيّة ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ ، تعني أنَّ الله تعالى آتاه مفتاحاً لكلِّ شيء ، من العلم والقدرة والآلة ، بحيث أنَّه إن سار في سبيل هذا المفتاح الذي آتاه الله تعالى إيّاه ، نحو إدراك حقيقة الشيء الذي يريده ، سيتوصّل إلى تحصيل ذلك الشيء الذي يبتغيه ..

.. ومسألة إتيان الله تعالى من المفاتيح لكلِّ شيء ، ما يمكِّن من الدخول عبرها إلى إدراك الجزئيّات التي تؤدّي – فيما لو تمّ الاستثمار الكامل لهذه المفاتيح – إلى إدراك الأشياء .. هذه المسألة ، نراها في قصّة داود وسليمان عليهما السلام ..

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النمل : ١٦]

.. هذا الإتيان من كلِّ شيءٍ ، والذي يعني – كما قلنا – وضع مفاتيح إدراك الجزئيّات في هذا العالم المادّي المحسوس ، بين يديِّ من آتاه الله تعالى هذه المفاتيح ، قد وُضِعَ بين يديّ ملكة سبأ كما يؤكّد القرآن الكريم ، ولكنَّ ملكة سبأ لم تمتد إلى استخدام

هذه المفاتيح كما اهتدى داود وسليمان عليهما السلام ، بسبب كفرها وصدّها عن سبيل الله تعالى ..

﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل : ٢٣ – ٢٤]

﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ [النمل : ٤٣]

.. وهنا في قصّة ذي القرنين نرى أنَّ الله تعالى آتاه من كلِّ شيءٍ : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ .. لكن .. نرى خصوصيّة له ، بورود كلمة ﴿ سَبَبًا ﴾ كمفعول به ثاني .. إضافة إلى عطاء الله تعالى له ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ..

.. إذاً .. آتاه الله تعالى من المفاتيح لكلِّ شيء سبباً ، يتوصّل من خلاله إلى هذا الشيء ، وبإمكانه أن يستخدم هذه الأسباب استخداماً سليماً كمفاتيح لاكتشافاتٍ جديدة ، ولرؤية مفاتيح جديدة ، بمعنى : بإمكانه أن يُتبع أسباباً جديدة انطلاقاً من الأسباب التي آتاها إياه الله تعالى .. فالأسباب التي آتاه الله تعالى إيّاها ، هي مقدّماتٌ يسير بها إلى نتائجَ واكتشافاتٍ ، ومن ثمّ تكون هذه النتائج أسباباً ومقدّماتٍ لنتائجَ جديدة .. وهكذا .. وهذا ما نقرؤه في قوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ .. بمعنى : اكتشف طريقاً جديداً مستفيداً ممّا آتاه الله تعالى إيّاه من تلك الأسباب ، وسار به ليوصله إلى مراده ..

.. وهذا السبب الذي أتبعه ، قاده إلى أن بلغ مغرب الشمس ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ .. فإتباعه للسبب وسيره فيه ، استمرَّ إلى أن بلغ مغرب الشمس ..... فما هو ﴿ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ ..

.. المشارق هي للأرض ، وليس للشمس ، وترد مقابل مغاربها (مغارب الأرض) ..

﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا ..... ﴾ [الأعراف : ١٣٧]

.. وعندما يتعلَّق الأمر بغروب الشمس ، فإنَّ المقابل لذلك هو طلوعها ، وليس شروقها ..

﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ق : ٣٩]

﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه : ١٣٠]

﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ..... ﴾ [الكهف : ١٧]

.. وكلمة المَغْرِب المعرَّفة بأل التعريف ، لا ترد إلاّ مقترنة بكلمة المَشْرِق المعرَّفة بأل التعريف ، ومسبوقة بها ، وكذلك المَغْرِبَين والمَشْرِقَين ، وكذلك المَغَارِب والمَشَارِق ..

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١١٥]

﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة : ١٤٢]

﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ..... ﴾ [البقرة : ١٧٧]

﴿ ..... قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥٨]

﴿ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٨]

﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [الرحمن : ١٧]

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ [المعارج : ٤٠]

﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمل : ٩]

.. الكلمتان : [﴿ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ،، ﴿ ٱلْمَغْرِبِ ﴾] ، تصوّران موضعي الشروق والغروب بالنسبة للأرض ، بمعنى : جهة طلوع الشمس بالنسبة لأيِّ مكان على سطح الأرض ، وجهة غروبها .. فبالنسبة لأيِّ مكان على سطح الأرض ، هناك جهة تطلع منها الشمس ، اسمها ﴿ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ، وجهة تغرب فيها الشمس اسمها ﴿ ٱلْمَغْرِبِ ﴾ ..

.. والكلمتان [﴿ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ،، ﴿ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾] تصوِّران المواضع المختلفة (ما بين يوم وآخر) للمطالع التي تطلع منها الشمس ، والمواضع المختلفة (ما بين يوم وآخر) للمغارب التي تغرب فيها الشمس ، وذلك بالنسبة لأيِّ مكان على وجه الأرض ..... فمن المعلوم أنَّه بالنسبة لمكان ما على سطح الأرض ، تطلع الشمس من مكان مختلف عن المكان الذي تطلع منه في اليوم التالي ، وذلك تابع لتغيّر ميل شعاع الشمس على سطح الأرض ، أثناء دورانها حول الشمس .. وهذه المطالع المختلفة معروفة ومحدَّدة وتتكرَّر كل سنة ، لذلك نراها ترد في كتاب الله تعالى معرَّفة بأل التعريف : ﴿ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ .. ومن المعلوم أنَّه بالنسبة لمكان ما على سطح الأرض ، تغرب الشمس في مكان مختلف عن المكان الذي تغرب فيه في اليوم التالي ، وذلك تابع لتغيّر ميل شعاع الشمس على سطح

الأرض ، أثناء دورانها حول الشمس .. وهذه المواضع المختلفة لغروب الشمس معروفة ومحدَّدة وتتكرَّر كل سنة .. لذلك .. نراها ترد في كتاب الله تعالى معرَّفة بأل التعريف : ﴿ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ ..

.. وكون هذه المغارب المختلفة (ما بين يوم وآخر) للشمس ﴿ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ ، ناتجة عن المواضع المختلفة (ما بين يوم وآخر) لطلوع الشمس ﴿ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ، وتتعلَّق بالمكان ذاته في أي نقطة على سطح الأرض .. لذلك .. نراها تعطف عليها في ذات الإضافة لكلمة ﴿ بِرَبِّ ﴾ .. فالله تعالى لم يقل : (**فلا أقسم بربّ المشارق وبربّ المغارب**) ، أو : (**فلا أقسم بربّ المشارق وربّ المغارب**) ، بما يشابه قوله تعالى ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ .. إنّما يقول تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ ..

.. وهذا التغيّر في المطالع المختلفة للشمس من يومٍ لآخر ﴿ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ، بحيث نرى مطالع الشمس تتغيّر من يوم ليوم .. هذا التغيّر يصل إلى نقطة قصوى في الصيف (بالنسبة لنا كوننا نعيش في النصف الشمالي من الأرض) ، بعدها تبدأ هذه المطالع في العودة من يوم ليوم ، لتصل إلى نقطة قصوى في الشتاء ، ثم تعود تتغيّر لتعود إلى ذات النقطة القصوى التي كانت عندها في الصيف ، ثمّ تعود لذات النقطة القصوى في الشتاء .. وهكذا ..

.. فأحد المَشْرِقين هو أقصى ما تطلع منه الشمس في الصيف ، ليكون المشرق الآخر هو أقصى ما تطلع منه في الشتاء .. وأحد المَغْرِبين هو أَقصى ما تَنْتَهي إِليه الشمس في الصيف ليكون الآخَر أَقْصَى ما تَنْتَهِي إِليه في الشتاء .. وما بين هاتين الذروتين ، تكون المشارق والمغارب ..... هذا ما يصوِّره قوله تعالى ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ ..

.. هذا كلّه من زاوية النظر ، إلى زاوية سقوط أشعة الشمس على سطح الأرض ، من منظار مكانٍ ما على سطح الأرض .. فالموجود على مكانٍ ما من سطح الأرض ، يرى أنَّ زاوية سقوط أشعة الشمس تتغيّر من يوم لآخر على مدار السنة ، وهذا هو ما تصفه كلمتا [﴿ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ،، ﴿ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾] .. لتكون حركة هذه الزاوية ما بين الشمال والجنوب والمتنقِّلة ما بين يوم وآخر ، محصورة بين ذروتين ، تصفهما في كتاب الله تعالى الكلمتان [﴿ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ ،، ﴿ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾] ..

.. كلُّ ذلك .. من منظار الواقف على مكانٍ ما على سطح الأرض .. لذلك .. نرى أنَّ الكلمات المصوِّرة لهذه الأمور : [﴿ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ،، ﴿ ٱلْمَغْرِبِ ﴾ ،، ﴿ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ ،، ﴿ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ ،، ﴿ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ ،، ﴿ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾] تتعلَّق بالأرض ، كجهتي طلوع وغروب للشمس ، وكزوايا طلوع وغروب للشمس ، نسبة لمكان ما على سطح الأرض ، بمعنى : من منظار الواقف على مكانٍ ما على سطح الأرض ..

.. لكن .. هناك منظارٌ آخر .. هو النظر إلى حركة الشمس ذاتها ليس بالنسبة لمكانٍ ما على سطح الأرض ، وإنّما من منظار الحركة النسبيّة ما بين الشمس كنجم والأرض ككوكب ، باتّجاه محور الأرض الشمالي الجنوبي .. بمعنى : ارتفاع الأرض وانخفاضها

ككوكب ، بالنسبة للشمس كنجم تسقط أشعته على الأرض ، وذلك باتجاه الشمال والجنوب ، وما يترتّب على هذه الحركة ، من زحف تعامد أشعة الشمس ما بين مداري السرطان والجدي ..

.. من المعلوم فلكيّاً أنَّ الأرض أثناء دورانها حول نفسها ، يكون محورها مائلا بمقدار : (٢٣,٥) درجة عن الخط العمودي على مستوى المدار الذي تدور فيه الأرض حول الشمس ..

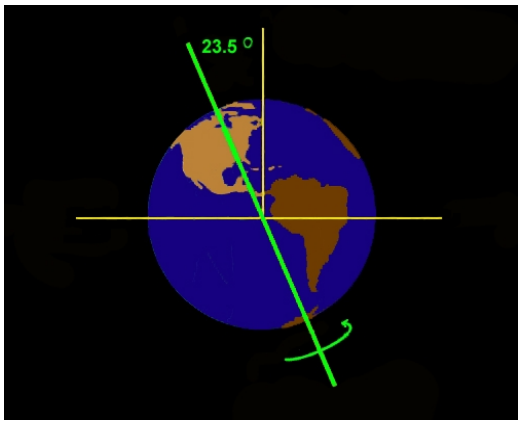

.. فالمستقيم الواصل بين القطبين والذي هو محور دوران الأرض حول نفسها ، وما ينتج عنه من أيّام ، ليس عمودياً على المستقيم الواصل بين الشمس والأرض ، إنّما يميل عن العمود على الخط الواصل بين الأرض والشمس بمقدار (٢٣,٥) درجة كما نرى في الصورة ..

.. وخلال السنة .. وبدوران الأرض حول الشمس ، وتنقّلها على مدارها حول الشمس من يومٍ إلى آخر ، نرى أنَّه على المحور الشمالي الجنوبي للأرض ، وبالانتقال على خطوط العرض ، شمالاً وجنوباً ، وفيما بينها ، تختلف زاوية سقوط أشعة الشمس على الأرض ، من يوم لآخر .. ففي (٢١) حزيران تتعامد أشعة الشمس على مدار السرطان في نصف الكرة الشمالي ، حيث نصف الكرة الشمالي يكون في ذروة ميله نحو الشمس ، والمناخ يكون صيفاً ، ويكون النهار في أطول حالاته ، والليل في أقصر حالاته .. وبالمقابل

يكون المناخ في نصف الكرة الجنوبي شتاء ، حيث يكون الليل في أطول حالاته والنهار في أقصر حالاته ..

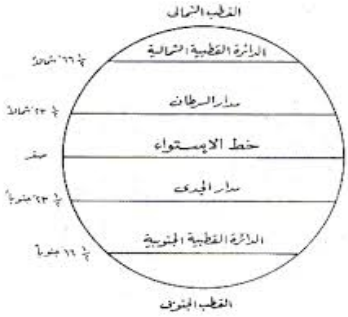

.. هنا في هذه الحالة .. نلاحظ أنَّ الدائرة القطبيّة الشماليّة تكون في مركز حالة نهارٍ مستمرٍّ (حيث هي في حالة نهار منذ ثلاثة شهور) ، لأنَّ دوران الشمس حول نفسها لا يدخلها في حالة الليل ، بسبب كون نصف الكرة الشمالي في ناحية الشمس ، وتعامد الشمس على مدار السرطان هو في ساحة القطب الشمالي .. وبالتالي تكون الدائرة القطبيّة الجنوبيّة في ليلٍ مستمرٍّ ، لأنَّ نصف الكرة الجنوبي يكون الأبعد عن تعامد سقوط أشعة الشمس على سطح الأرض ..

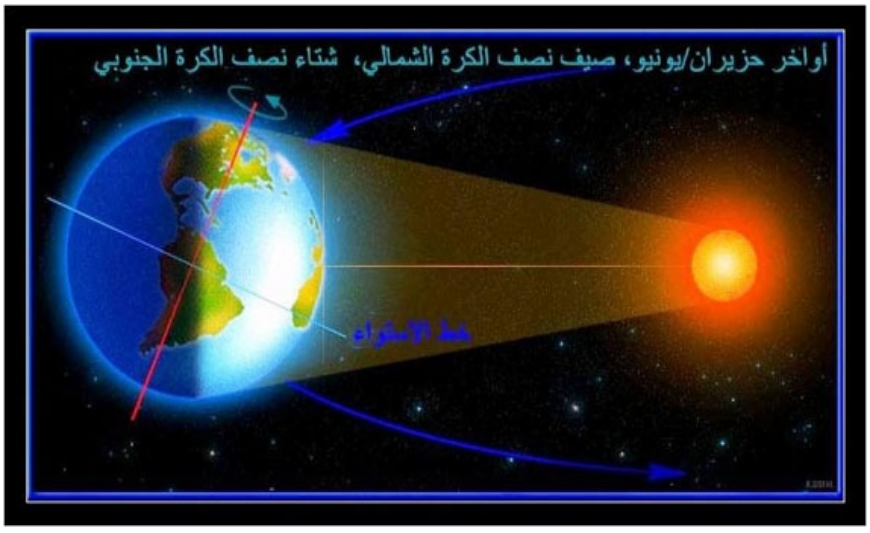

.. هذه الذروة في زحف تعامد أشعة الشمس على سطح الأرض ، حيث نهاية هذا الزحف شمالاً ، وبحيث تكون الشمس في أقصى حالة لها باتجاه الشمال ، تُسمّى في التعبير القرآني ﴿ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ .. كونها النقطة الأولى شمالاً التي تطلع منها الشمس في حركتها النسبيّة شمالاً جنوباً بالنسبة لسطح الأرض ، وكون نصف الكرة الشمالي (الذي هو مهد نشوء الإنسان ، ومهد الحضارات ، ومهد الرسالات السماويّة) هو الأقرب إلى هذه الذروة ، مقارنة مع الذروة المقابلة لها ..

.. واعتباراً من هذا المطلع للشمس ، نرى أنَّ القطب الشمالي في مركز نهارٍ دائم (حيث هو في حالة نهار منذ ثلاثة شهور) .. وكما نرى في الصورة ، فإنَّ دوران الأرض حول نفسها لا يُدخل الدائرة القطبيّة الشمالية في حالة الليل ، لأنَّ نصف الكرة الشمالي يكون مائلاً نحو الشمس ، وكل نقاط الدائرة القطبية الشماليّة لا يُوجد ما يسترها عن أشعة الشمس ، كونها كلها في مواجهة دائمة مع الشمس ، مهما دارت الأرض .. وبالمقابل .. نرى في هذه الحالة أنَّ القطب الجنوبي في مركز حالة ليلٍ دائم (حيث هو في حالة ليل منذ ثلاثة شهور) ، لأنَّ دوران الأرض حول نفسها لا يُدخل الدائرة القطبيّة الجنوبيّة في حالة النهار ، لأنَّ نصف الكرة الجنوبي يكون الأبعد في ميله عن الشمس ، وكل نقاط الدائرة القطبية الجنوبيّة لا تعرف النهار (في هذه الحالة) ، مهما دارت الأرض حول نفسها ..

.. هذه الحالة لتعامد أشعة الشمس على مدار السرطان ، حيث الذروة ﴿ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ ، يبدأ منها هذا التعامد زحفه باتجاه الجنوب يوماً بعد يوم ، ليصل في (٢٣) أيلول إلى تعامد أشعة الشمس على خط الاستواء ، فيحل الخريف في نصف الكرة الشمالي ، والربيع في نصف الكرة الجنوبي ، ويتساوى الليل والنهار ..

.. وهنا ينتهي النهار الدائم في الدائرة القطبيّة الشماليّة ، حيث استمرَّ ستة شهور (ثلاثة قبل الذروة وثلاثة بعدها) ، لتبدأ (من هذه الحالة) دخولها في ليلٍ دائم .. وبالمقابل .. ابتداء (من هذه الحالة) ينتهي الليل الدائم للدائرة القطبيّة الجنوبيّة ، حيث استمرَّ ستة شهور (ثلاثة قبل الذروة وثلاثة بعدها) ، ليبدأ في مرحلة نهار دائم ..

.. ويستمر أيضاً زحف تعامد أشعة الشمس على سطح الأرض باتجاه الجنوب ، ليصل في (٢١) كانون أول إلى تعامد أشعة الشمس على مدار الجدي في نصف الكرة الجنوبي ، وهنا يبتعد نصف الكرة الشمالي عن الشمس إلى أقصى مدى ..

.. وهنا .. تدخل الدائرة القطبيّة الجنوبيّة ذروتها في حالة النهار الدائم ، كون تعامد أشعة الشمس في ساحة نصف الكرة الجنوبي ، وبالمقابل تدخل الدائرة القطبيّة الشماليّة ذروتها في حالة الليل الدائم ، كون نصف الكرة الشمالي يكون الأبعد عن تعامد أشعة الشمس ..

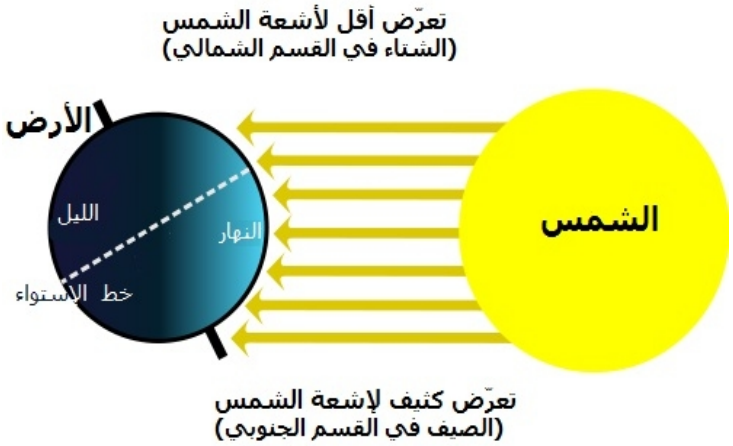

.. وهذه الحالة التي تكون فيها الشمس في أقصى نقطة جنوباً ، بالنسبة لزاوية تعامد أشعة الشمس على سطح الأرض ، تُسمَّى في التعبير القرآني ﴿ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ .. بمعنى منتهى ابتعاد الشمس عن نصف الكرة الشمالي ، مهد الحضارات والرسالات السماويّة ..

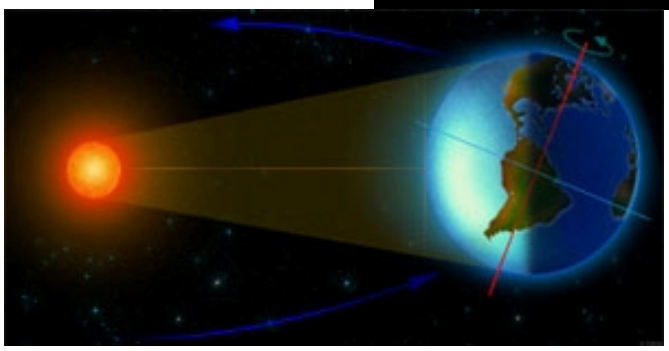

.. فحركة الشمس باتجاه (الشمال – الجنوب) بالنسبة لسطوعها على سطح الأرض ، تبدأ من مطلعها شمالاً في (٢١) حزيران ، ثم تبدأ بالزحف جنوباً إلى ذروة في (٢١) كانون أول ، تكون فيها في مغربها .. وهذا المطلع ، والمغرب ، حيث يتعلَّقان بالشمس في حركتها النسبيّة شمالاً جنوباً بالنسبة لسطوع أشعتها على الأرض ، نراهما – في كتاب الله تعالى – يضافان للشمس : [﴿ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ ،، ﴿ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾] ..

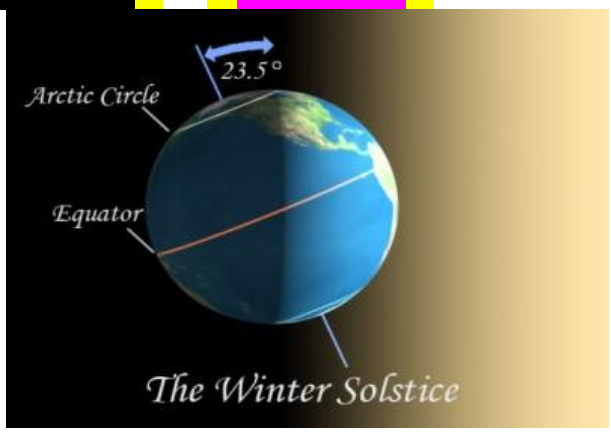

.. هكذا يكون قد مرَّ نصف سنة .. بعد ذلك يبدأ زحف تعامد أشعة الشمس باتجاه الشمال في حركة معاكسة ، لتتعامد أشعة الشمس على خط الاستواء في (٢١) آذار ، ليتساوى (مرة ثانية) الليل مع النهار ، ويحل الربيع في نصف الكرة الشمالي ، والخريف في نصف الكرة الجنوبي ..

.. ويستمر زحف تعامد أشعة الشمس على سطح الأرض باتجاه الشمال ليعود إلى النقطة التي بدأ منها ، وهي (٢١) حزيران ، لتتعامد أشعة الشمس على مدار السرطان في نصف الكرة الشمالي ، فيعود نصف الكرة الشمالي إلى ذروة حالته المائل بها نحو الشمس .. وبذلك تكون قد انقضت سنة كاملة ..

.. إذاً .. هذه المسألة لتعامد أشعة الشمس على سطح الأرض ، هي مسألة أخرى غير مسألة دوران الأرض حول نفسها ، حيث طلوع الشمس من جهة الشرق ينتج مفهوم المشرق ، وحيث غروبها في جهة الغرب ينتج مفهوم المغرب .. هذه المسألة تتعلّق بالحركة النسبيّة شمالاً وجنوباً ، ما بين الشمس كنجم والأرض ككوكب ..

.. ففي الحالة ﴿ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ تكون الشمس بالنسبة للأرض (على المحور شمالاً جنوباً) في أعلى نقطة شمالاً ، وتكون الأرض في أدنى نقطة جنوباً .. وفي الحالة ﴿ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ تكون الشمس بالنسبة للأرض (على المحور شمالاً جنوباً) في أدنى نقطة جنوباً ، وتكون الأرض في أعلى نقطة شمالاً ..

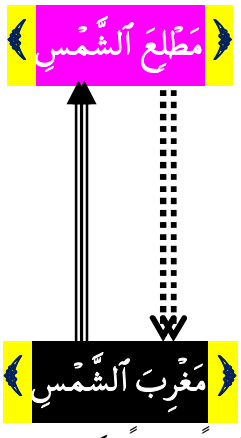

.. فالحركة النسبيّة على المحور شمالاً جنوباً تكون بين ذروتين ، بحيث يتمّ الانتقال من حالة ﴿ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ حيث الشمس في أعلى المحور والأرض في أدناه ، إلى أن تصبح

الشمس في أدنى المحور والأرض في أعلاه حيث الحالة ﴿ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ ، يتمّ ذلك في ستة شهور ، كما هو مبيّن في السهم المنقّط .. بعدها تنعكس المسألة في الشهور الستة الأخرى ، فتعود الشمس إلى أعلى المحور والأرض إلى أدناه ، لنعود إلى نقطة البداية وهي ﴿ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ ، كما هو مبيّن في السهم الآخر غير المنقّط ، وبذلك تكون قد انقضت سنة كاملة .. لتعود هذه الدورة من جديد في سنة أُخرى .. وهكذا ..

.. إذاً .. مطلع الشمس ، ومغرب الشمس ، المذكورين في قصّة ذي القرنين ، يصوِّران ذروتي حركة الشمس النسبيّة (على المحور شمال جنوب) مقارنة مع الأرض .. وأرجِّح (والله تعالى أعلم) أن يكون بلوغ ذي القرنين هاتين الذروتين في رحلتيه الأولى والثانية (كما سنرى بإذن الله تعالى) ، سبباً في وصفه بهذه الصفة ﴿ ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ ..

.. إتباع ذي القرنين للسبب في رحلته الأولى ، كان باتّجاه النقطة التي ينتهي عندها تأثير ذروة حركة أشعة الشمس في تعامدها مع سطح الأرض جنوباً .. أي باتّجاه القطب الجنوبي .. وما نراه في هذه الرحلة ، أنَّ هدفه منها هو معرفة نهاية ابتعاد الشمس في زحفها نحو الجنوب ، فهدفه هو بلوغ مغرب الشمس ، ليعلم ماهيّة غروبها هذا ..

.. فما بين بلوغه هذه النقطة ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ ، وبين الحقيقة الكونيّة التي كان يبحث عنها ووجدها (حقيقةً وليس وهماً) ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ .. ما بين هذين الوجهين ، توازن كاملٌ ، ينعكس توازناً في القيم العدديّة ..

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ = ١٧٨

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ = ١٧٨

.. وكون ﴿ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ الذي بلغه في رحلته الأولى هذه ، هو الذروة الأخرى ، ذروتها المقابلة لها هي ﴿ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ .. وكون الشمس تتناوب في ابتعادها وغيابها (غروبها) بين هاتين الذروتين .. نرى أنَّ القيمة العدديّة للعبارتين المصوِّرتين لهاتين الذروتين تساوي القيمة العدديّة للعبارة ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ..

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ = ١٧٨

﴿ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ = ٨٧ ،، ﴿ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ = ٩١

١٧٨ = ٩١ + ٨٧

.. وهنا سؤالٌ يطرح نفسه .. ما دلالة العبارة القرآنيّة ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ؟ .. بمعنى : لماذا لم ترد مثلاً بالصيغة : (**وجدها تغرب على عين حمئة**) ؟ ، أو : (**وجدها تغرب عند عين حمئة**) ؟ ..

.. لا شكّ أنَّه بلغ مغرب الشمس ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ كمكان على سطح الأرض ، هو الذروة القصوى باتّجاه التأثّر بحركة تعامد الشمس على سطح الأرض .. بمعنى : بلغ آخر مدى في جهة الجنوب يتأثَّر بحركة ميل أشعة الشمس في سطوعها على سطح الأرض ..

.. والعبارة القرآنيّة ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ، تعني : وجد الشمسَ من منظار وجوده في هذه الذروة ، وجدها تغرب في عين حمئة ..... ولمعرفة معنى كلمة ﴿ عَيْنٍ ﴾ ، علينا العودة إلى مشتقّات الجذر : (ع ، ي ، ن) في كتاب الله تعالى ..

.. العين في كتاب الله تعالى ، هي منفذ تفاعل حاسّة الرؤية للإنسان ، مع العالم الخارجي .. أي : يتواصل مع العالم الخارجي (خارج ذاته) كرؤية ، من خلال العين ..

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾ [المائدة : ٤٥]

﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف : ٨٤]

.. وعين الماء ، هي منفذ إخراج الماء من داخل الأرض إلى سطحها ..

﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر : ١٢]

.. وعين القطر هي منفذ إسالته وإخراجه ..

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سبأ : ١٢]

.. وقرَّ عيناً : هدأ باله ، واطمأن ، واستقرَّت نفسه ، وذلك في رؤيته وتفاعل نفسه وتواصله مع ما يحيط به ..

﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم : ٢٦]

﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه : ٤٠]

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان : ٧٤]

﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ [القصص : ٩]

﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [القصص : ١٣]

﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ ﴾ [الأحزاب : ٥١]

.. وعين الله تعالى هي مراقبته ورؤيته الموجِّهة وإشرافه وتوجيهه وإشفاقه وعونه ..

﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [هود : ٣٧]

﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ [طه : ٣٩]

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [المؤمنون : ٢٧]

﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور : ٤٨]

﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [القمر : ١٣ - ١٤]

.. ولإدراك دلالات كلمة عِين ، لا بدَّ من إدراك معنى كلمة حُور ، ولإدراك معنى كلمة حُور لا بدَّ من العودة إلى دلالات الجذر (ح ، و ، ر) في كتاب الله تعالى ..

.. التحاور هو التواصل مع ذات أُخرى ، والتفاعل معها ، والتشارك معها ، في مسألة تهمّ الذات ..

﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ..... قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ [الكهف : ٣٤ - ٣٧]

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١]

.. من هنا نرى أنَّ كلمة ﴿ يَحُورَ ﴾ في قوله تعالى التالي تعني : التواصل والمشاركة والتفاعل في حياة أُخرى بعد موته ..

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ [الانشقاق : ١٠ - ١٥]

.. والحواريُّون وُصفوا بهذه الصفة ، كونهم كانوا على تفاعلٍ مستمرٍّ وتشارك وخدمة لعيسى عليه السلام ، كأنصار معه لله تعالى ..

﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [الصف : ١٤]

.. من هنا نرى أنَّ كلمة حُور تعني مسألة يزوِّجها الله تعالى لأهل الجنّة (ذكوراً كانوا أم إناثاً) ، تشاركهم وتساعدهم وتتواصل معهم في تنفيذ ما يريدونه ..

.. فالنفس البشريّة الموجودة في عالم البرزخ ، ستُزَوّج – بعد النفخة الثانية – بجسد يُخلَق لها في الآخرة : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير : ٧] ، وهذا الجسد له ماهيّته المختلفة عن جسد الدنيا ، فهو مخلوق وفق معيارٍ له تعلّقه بنتيجة العمل التي خرج بها الإنسان من حياته الدنيا ..

.. وكُنَّا قد رأينا كيف أنَّ الأعضاء الجنسيّة – بماهيّتها الدنيويّة – ظهرت لآدم عليه السلام وزوجه نتيجة الخطيئة وبعد معصية الله تعالى في جنّة الاختبار .. فجسدُ آدم وجسد زوجه قبل تلك الخطيئة لم تظهر فيهما السوءة ، وبالتالي فالماهيّة الجنسيّة لآدم وزوجه قبل الهبوط الجسدي تختلف عمّا هي عليه الآن بالنسبة للبشر .. فالسوءة الظاهرة للإنسان في حياته الدنيا ، ليست كذلك في الآخرة ، وبالتالي فلقاء الزوجيّة بين أهل الجنّة وأزواجهم ليس بالآليّة التي تحدث في الدنيا ..

.. بل إنَّ التمايز بين الأنوثة والذكورة الذي نعلمه في الحياة الدنيا ، يختلف عنه في الآخرة .. ومفهوم الطمث الوارد في القرآن الكريم بالنسبة للحور في الآخرة ، ليس كمفهوم اللقاء الجنسي في الحياة الدنيا ..

﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن : ٥٤ – ٦٠]

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن : ٧١ – ٧٤]

.. وبالتالي فأهل الجنّة الذين يُزوّجهم الله تعالى بحورٍ في الجنّة ، هم المؤمنون من ذكور الدنيا وإناثها .. فالسياق القرآنيّ المحيط بعبارة تزويج أهل الجنّة بتلك الحور ، ليس خاصّاً بالذكور من أهل الجنّة دون الإناث ..

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الدخان : ٥١ – ٥٦]

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الطور : ١٧ – ٢٠]

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن : ٧١ – ٧٤]

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ [الواقعة : ١٠ – ٢٦]

.. إنّنا نرى أنّ السياق القرآني المحيط بالعبارات القرآنيّة ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ ، ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ ، ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ ، ليس خاصّاً بالرجال دون النساء ، فمرتبة المتّقين والسّابقين في الجنّة يدخلها الرجال المتّقون والنساء ، وبالتالي فكلّ العبارات المحيطة بعبارات التزويج بالحور ، تتعلّق بأصحاب مراتب الجنّة ذكوراً كانوا أم إناثاً ..

.. وَمِمَّا يُؤكّدُ صحّةَ ما نذهبُ إليه بأنّ الحور العين ليست إناثاً – على غرار إناث الدنيا – يُزوّجُها الله تعالى لذكور الجنّة حصراً دون الإناث الداخلات في الجنّة ، كما يتوّهم الكثيرون ، ممّا يُؤكّدُ ذلك أنّ الله تعالى لم يقل : (**وَزَوَّجْنَاهُمْ حوراً عِيناً**) ، بصيغة مشابهة لقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ، حيث يقول الله تعالى : ﴿ زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ ، و لم يقل : (**زوجناك بها**) ..... فالزواج في الدنيا كلقاء بين الذكورة والأنوثة ليس زواجاً بالآخر .. وبالتالي لا يتعلّق بباء الواسطة والوسيلة ..

.. بينما في النصّين القرآنيّين في سورتي الدخان والطور يقول تعـــالى : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ ، أي يتمّ تزويج الذكور والإناث الداخلين إلى الجنّة بواسطة الحور العين ،

فالحور العين – إذاً – هي واسطة زواج أهل الجنّة ذكوراً كانوا أم إناثاً ..

.. هكذا يُبيّن لنا اللهُ تعالى في كتابه الكريم .. أمّا مسألة إسقاط حيثيّات اللقاء بين الأزواج في الحياة الدنيا على لقاء الأزواج في الجنّة ، وأنّ الحور في الآخرة هنّ فقط للرجال الأتقياء الذين يدخول الجنّة دون النساء ، وأنّ لقاء هؤلاء الرجال معهنّ في الجنّة كلقاء الزوجيّة في الحياة الدنيا .. كلُّ ذلك هو تصوّر بشري محكوم بتصوّرات دنيويّة لا دليل عليها في كتاب الله تعالى ، بل تناقض دلالات كتاب الله تعالى الخاصّة في هذا الشأن ..

.. إذاً .. كلمة ﴿ حُورٌ ﴾ تعني مسألة يزوِّجها الله تعالى لأهل الجنّة (ذكوراً كانوا أم إناثاً) ، تشاركهم وتساعدهم وتتواصل معم في تنفيذ ما يريدونه ..

.. لنعد الآن إلى كلمة ﴿ عِينٌ ﴾ التي ترد صفة لكلمة ﴿ حُورٌ ﴾ .. نرى أنَّها تصف جانب منفذ الاستقرار والاطمئنان والعون والرؤية ، للحور التي يزوِّج الله تعالى بها الإناث والذكور من أهل الجنّة ، وذلك في تفاعلهم مع نعيم الجنّة ..

﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾ [الصافات : ٤٨]

﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان : ٥٤]

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الطور : ٢٠]

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة : ٢٢ – ٢٣]

.. خلاصة المعنى لدلالات مشتقّات الجذر (ع ، ي ، ن) هي : الرؤية ، ومنفذ التفاعل والإشراف والإطلالة على الخارج ..

.. وكلمة ﴿ حَمِئَةٍ ﴾ هي من الجذر (ح ، م ، أ) ، الذي يعني الناقص غير المكتمل وغير الطبيعي المائل للفساد .. ومنه صفة ﴿ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ التي تصف نتن الصلصال قبل اكتمال تكوّنه ..

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر : ٢٦]

.. وكلمة ﴿ تَغْرُبُ ﴾ هي من الجذر (غ ، ر ، ب) ، الذي يعني ابتعد وغاب ..

.. من هنا نرى أنَّ العبارة القرآنيّة ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ، تعني : وجدها ، عند ذروة ميلان أشعتها عن سطح الأرض ، ومنفذ إطلالتها على هذه الذروة ، تغيب وتبتعد وتنتهي في رؤية غير مكتملة ، وغير طبيعيّة ، مخالفة الرؤية الطبيعيّة الواضحة السليمة التي اعتاد عليها ..

.. فما اعتاد عليه من المغيب الطبيعي السليم الواضح للشمس في حياته ، وجد بإتباعه للسبب الذي سلكه في بحثه ، أنَّه عند ﴿ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ الذي هو ذروة ابتعاد تعامد أشعة الشمس على سطح الأرض ، وذروة تأثيرة عليها ، وجد أنَّ الشمس عند هذه الذروة تبتعد وتغيب في رؤية ناقصة غير واضحة مختلفة عن الرؤية الطبيعيّة الكاملة السليمة التي اعتاد عليها هو وغيره من البشر ..

.. فما وجده عند مغرب الشمس ليس ظنًّا وليس تخيّلاً ووهماً ، إنّما هو حقيقة فلكية وصل إليها نتيجة بلوغه مغرب الشمس ، مفادها : أنَّ الذروة التي تزحف بها الشمس كنجم مقارنة مع الأرض ككوكب ، وذلك باتجاه الجنوب على المحور (شمال جنوب) ، يجعل من الشمس عند ذروة تأثير هذا الزحف ، وهي القطب الجنوبي ، تبتعد وتنتهي في رؤية ناقصة غير مكتملة مخالفة للرؤية الكاملة الواضحة السليمة التي اعتاد عليها البشر ..

.. وبالتأكيد هناك ما بين حروف هذه العبارات القرآنيّة الكثير من الحقائق العلميّة التي تمَّ اكتشافها ، والتي ستكتشف مع الزمن .. فميِّزة القطب الجنوبي ، وما يُكتشَف فيه من

حقائق تميِّزه ، سواء ببرودته المميّزة ، أم بما يعتقد تحت طبقة الجليد فيه من براكين نشطة ، أم بخصوصيّة الغلاف الجوي فوقه ومن ذلك طبقة الأوزون ، أم غير ذلك من الحقائق المدهشة ..

.. كلُّ ذلك .. ندعه للمستقبل ، وللأجيال القادمة التي تقرأ كتاب الله تعالى من منظار الحقائق العلميّة المكتشفة في عصورها ..

.. فكما رأينا .. بداية قصّة ذي القرنين هي كلمة : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ ﴾ .. فلا يمكن لجيل أن يجيب على كلِّ الدلالات المحمولة بقصّة ذي القرنين في كتاب الله تعالى ..... فالعبارة القرآنيّة : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ ، تحمل بياناً باستمرار الأسئلة حول هذه القصّة إلى قيام الساعة ..

.. وهنا في الرحلة الأولى : ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ، لم تكتمل الفكرة العلميّة تماماً عند ذي القرنين ، فكان لا بدَّ له من إتباع سببٍ آخر يسلكه ، ليعلم الذروة الأخرى التي ابتدأ منها زحف ميلان

أشعة الشمس ، وماهية انعكاس هذه الرؤية غير المكتملة وغير الطبيعيّة والمخالفة لما اعتاد عليه ، على الأرض والناس الساكنين فيها عند تلك الذروة ..... لذلك .. أتبع سبباً آخر بالاتّجاه الآخر ، الذي هو القطب الشمالي ..

﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾

.. في بداية الرحلة الأولى ، لم تكن عنده أيّة فكرة مسبقة ، لذلك رأينا أنّه بعد بلوغ مغرب الشمس ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ ، علم أنّها تنتهي وتبتعد وتغيب في رؤية غير مكتملة ، وغير طبيعيّة ، مخالفة للرؤية الطبيعيّة السليمة الواضحة التي اعتاد عليها : ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ .. فما بين بلوغه مغرب الشمس من جهة ، وبين علمه أنّها تغيب وتبتعد في رؤية غير واضحة وغير مكتملة وغير ما اعتاد عليه من جهة أخرى ، توازنٌ رأيناه ينعكس توازناً في القيم العدديّة بين العبارتين الحاملتين لطرفي هذه المعادلة ..

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ = ١٧٨

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ = ١٧٨

.. وفي رحلته الأولى حيث أدرك أنّ مغرب الشمس عند أحد ذروتي ابتعادها كنجم مقارنة مع الأرض على المحور (شمال جنوب) ، يكون في رؤية ناقصة غير مكتملة وغير طبيعيّة وغير واضحة .. في هذه الرحلة تكوّن لديه تصوّرٌ مبدئيٌّ عن الذروة الأُخرى وهي مطلع الشمس .. وكنّا قد رأينا كيف تنعكس دلالات ذلك ، في التوازن التالي في القيم العدديّة بين طرفي هذه المعادلة ..

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ = ١٧٨

﴿ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ ﴾ = ٨٧ ،، ﴿ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ ﴾ = ٩١

١٧٨ = ٩١ + ٨٧

.. الرحلة الثانية إلى الذروة الأُخرى ﴿ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ ﴾ هي رحلة تهدف إلى الإحاطة التامّة بهذه النتيجة التي وصل إليها في رحلته الأولى .. وقد اكتملت الفكرة عنده في رحلته الثانية ، عندما وصل إلى الحقيقة الكونيّة المحمولة بالعبارة : ﴿ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾ .. والتي نراها مسألةً كاملة ..

﴿ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾ = ٢٦٦ = ١٩ × ١٤

.. هنا .. وصل إلى القطب الشمالي ، حيث النهار يبقى مستمراً ستة شهور ، وكون النهار مستمرّاً ولا يُوجَد ليلٌ يغطّيه ، فبالتأكيد لا يُوجد ما يحجب الشمس عن القوم عند تلك الذروة .. وهذا ما نقرؤه في قوله تعالى : ﴿ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾ ..

.. وكما بيّنا .. الهدف من هذه الرحلة الثانية هو الاكتشاف العلمي ليحيط بالحقيقة العلميّة التي وصل إليها في رحلته الأولى ، وهذا ما نقرؤه في قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴾ .. فهذه المعلومة التي أحاطت بما لديه خبراً ، ناتجة عمّا تحمله الآيتان التاليتان كمسألة كاملة ..

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا كَذَٰلِكَ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴾ = ٦٤٦ = ١٩ × ٣٤

.. في هذا البحث .. سأقف بإذن الله تعالى عند هذه النقطة ، تاركاً الرحلة الثالثة لبحثٍ آخر .. وتاركاً لأبحاثٍ أُخرى تفسير عبارات قرآنيّة أُخرى في رحلتيه هاتين ، كالعبارات : ﴿ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ

فِيهِمۡ حُسۡنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴾ [الكهف : ٨٦ - ٨٨]

فالهدف من هذا البحث هو تفسير قوله تعالى : ﴿ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ ﴾ ، رداً على وجهي العملة المفلسة ، سواء الرد على المتاجرين بروايات الموروث التي تشوِّه دلالات هذه العبارات القرآنيّة ، أم الرد على من يستغل ذلك للإساءة لكتاب الله تعالى ..

المهندس عدنان الرفاعي